المحاضرة العاشرة: الهيئات والإجراءات الوطنية لحماية البيئية

- مقدمة:

لم يعد موضوع حماية البيئة مجرد ترف فكري أو خيار تطوعي، بل أضحى ضرورة حتمية تفرضها التحديات المناخية والأزمات الإيكولوجية التي يواجهها العالم اليوم. وفي ظل هذا الواقع، لم نكتف الدول بسن التشريعات والنصوص القانونية فحسب، بل عمدت إلى بناء هيكل مؤسساتي متكامل وتحديد إجراءات وطنية صارمة لضمان التوازن بين متطلبات التنمية وحق الأجيال القادمة في بيئة سليمة.

سنتناول في هذه المحاضرة بشيء من التفصيل الدور الجوهري الذي تلعبه الهيئات الوطنية، سواء كانت إدارية أو رقابية، والمسارات ا إجرائية التي ترسمها المشروع لمواجهة الانتهاكات البيئية، وذلك بهدف فهم كيف تتحول النصوص القانونية إلى واقع ملموس يحمي ثرواتنا الوطنية.

1. الهيئات الوطنية المسؤولة عن حماية البيئة في الجزائر:

تولي الجزائر اهتماما متزايدا لحماية البيئة، وقد أنشأت في سبيل ذلك مجموعة من الهيئات والمؤسسات على المستويات المركزية والمحلية، من ابرز هذه الهيئات:

- **وزارة البيئة والطاقات المتجددة:** هي الهيئة المركزية المسؤولة عن صياغة وتنفيذ السياسات الوطنية في مجال البيئة والتنمية المستدامة، تتولى مهام التخطيط، والتشريع، والمراقبة، والتنسيق بين مختلف القطاعات.

مثال:إطلاق برامج وطنية للتشجير، أو وضع استراتيجيات للتحول الطاقوي نحو الطاقات المتجددة.

- **الوكالة الوطنية لحماية البيئة(ANPE):**تعمل تحت وصاية وزارة البيئة، وتضطلع بمهام المراقبة البيئية، وتقييم الأثر البيئي للمشاريع، وتقديم الخبرة والمساعدة التقنية في مجال حماية البيئة.

مثال:إجراء دراسات تقييم الأثر البيئي للمشاريع الصناعية الكبرى قبل منح التراخيص، أو مراقبة جودة الهواء في المدن.

- **المديريات الولائية للبيئة:**تمثل وزارة البيئة على المستوى المحلي، وتتولى تنفيذ السياسات البيئية على مستوى الولاية، ومراقبة الالتزام بالتشريعات البيئية.

مثال: تنظيم حملات نظافة على مستوى الولاية، أو متابعة تطبيق قوانين حماية البيئة في المؤسسات المحلية.

- **المجالس الشعبية البلدية والولائية:** تلعب دورا في إدارة البيئة على المستوى المحلي، خاصة فيما يتعلق بإدارة النفايات، وحماية المساحات الخضراء، والتوعية البيئية.

مثال:تخصيص ميزانيات لجمع النفايات، أو إنشاء حدائق عمومية، أو تنظيم أيام تحسيسية للمواطنين.

- **الشرطة البيئية:** هي جهاز متخصص تابع للأمن الوطني، مكلف بتنفيذ القوانين البيئة و كافحة الجرائم البيئية(حسناوي،مزيان،2020).

مثال: تحرير محاضر ضد المخالفين لقوانين رمي النفايات، أو مكافحة الصيد غير المشروع.

- **المراكز البحثية والجامعات:** تساهم في البحث العلمي والدراسات البيئية، وتقديم الاستشارات، وتكوين الكفاءات في مجال البيئة.

مثال:المخابر بالجامعات متخصصة في البيئة كجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا.

2. القوانين والتشريعات البيئة الوطنية:

لقد طورت الجزائر ترسانة قانونية مهمة لحماية البيئة، تهدف إلى تنظيم الأنشطة التي قد تؤثر على البيئة، وتحديد المسؤوليات، وتوفير آليات للمراقبة والردع. من أبرز هذه القوانين:

- **القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 يوليو 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة:** يعد هذا القانون الإطار العام للسياسة البيئية في الجزائر، ويحدد المبادئ الأساسية لحماية البيئة، وإدارة الموارد الطبيعية، ومكافحة التلوث، وتقييم الأثر البيئي.

مثال: يلزم هذا القانون الشركات بإجراء دراسات تقييم الأثر البيئي قبل الشروع في أي مشروع قد يؤثر على البيئة.

- **القانون رقم 01-19 المؤرخ في 12 ديسمبر2001 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها:** ينظم هذا القانون جميع جوانب إدارة النفايات، من الجمع و النقل والمعالجة والتخلص، ويشجع على إعادة التدوير واسترجاع النفايات.

مثال: يحدد هذا القانون المسؤوليات القانونية للمنتجين والمستهلكين فيما يتعلق بإدارة النفايات ويفرض غرامات على المخالفين.

- **القانون رقم04-20 مؤرخ في 25 ديسمبر 2004 المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة:** يهدف إلى وضع إطار قانوني للوقاية من الكوارث الطبيعية والتكنولوجية وإدارتها.

مثال: يحدد هذا القانون آليات الاستجابة للكوارث مثل الفيضانات والزلازل، ويشجع على وضع خطط وقائية على المستوى المحلي.

- **القوانين المتعلقة بحماية المياه، والغابات، والمناطق الساحلية:** توجد قوانين محددة تنظم حماية هذه الموارد والنظم البيئية الحساسة(حمدي،2018).

مثال: قانون المياه الذي يحدد شروط استغلال الموارد المائية وحمايتها من التلوث، وقانون الغابات الذي ينظم استغلال الغابات ومكافحة حرائقها.

3. دور المجتمع المدني في حماية البيئة:

يلعب المجتمع المدني، ممثلا في الجمعيات والمنظمات غير الحكومية، دورا حيويا في دعم جهود حماية البيئة في الجوائز. تساهم هذه الجمعيات في:

- **التوعية و التحسيس:** تنظيم حملات توعية للجمهور حول القضايا البيئية وأهمية الحفاظ عليها.

مثال: جمعية أصدقاء البيئة التي تنظم ورش عمل للأطفال حول إعادة تدوير ، أو حملات توعية في المدارس والجامعات.

- **المراقبة والمناصرة:**مراقبة الأنشطة التي قد تضر بالبيئة، والدفاع عن القضايا البيئة، والضغط على صناع القرار لاتخاذ إجراءات فعالة.

مثال: جمعية حماية المستهلك التي ترفع دعاوي قضائية ضد الشركات التي تلوث البيئة، أو تنظيم وقفات احتجاجية للمطالبة بتطبيق بيئة صارمة.

- **المشاركة في المشاريع:**تنفيذ مشاريع بيئية على المستوى المحلي، مثل حملات التنظيف، و التشجير، وإدارة النفايات.

مثال: جمعية الجزائر الخضراء التي تنظم حملات تطوعية لتنظيف الشواطئ والغابات، أو تشارك في مشاريع إعادة تأهيل المناطق المتضررة.

- **تقديم المقترحات:**المساهمة في صياغة السياسات والتشريعات البيئية من خلال تقديم الخبرة والمقترحات(باعلي، العيفة،2020).

مثال: تقديم مذكرات وتوصيات للبرلمان والحكومة حول مشاريع القوانين البيئية، أو المشاركة في اللجان الاستشارية.

- الخاتمة:

ختاما، يمكننا إن فعالية الحماية القانونية للبيئة لا تقاس بكثرة القوانين، بل بمدى قوة الهيئات التنفيذية وكفاءة الإجراءات المتبعة على أرض الواقع، إن حماية الوسط البيئي هي مسؤولية مشتركة تبدأ من المؤسسات الرسمية للدولة عبر الرقابة والردع، وتكتمل بوعي المواطن والمجتمع المدني.

إن تضافر الجهود بين مختلف الأجهزة الوطنية وتطوير الآليات الإجرائية هو السبيل الوحيد لمواجهة التحديات البيئية الراهنة.